# مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

## أعظم جهاد هو جهاد النفس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

لقد أنعم الله عز وجل هذه الأشهر المباركة كهدية للمسلمين. شهر مُحرّم هو آخر الأشهر الحُرُم الثلاثة؛ ذو القعدة وذو الحجة ومُحرّم. وقد حرّم الله عز وجل هذه الأشهر الثلاثة إكراماً للحج. قال ﷺ "ولا تقاتلوا فيهن". قال الله عز وجل "إن حاربوكم فدافعوا عن أنفسكم". ولكن لا يجوز لهم القتال في هذه الأشهر. لأن هذه الأشهر هي أشهر الحج. يذهب الناس إلى الحج ويعودون. حتى يتمكنوا من الذهاب والعودة سالمين.

وشهر رجب هو أحد الأشهر الحُرُم، ولكنه منفصل. هذه الأشهر حُرُم منذ يوم خلق الله عز وجل السماوات والأرض. في الدنيا وفي ما مررنا به، هذه الأشهر الأربعة أشهرٌ حُرُم. لذلك كل شيء له حكمة عند الله ﷻ. حتى لا يكون الناس في حالة حرب دائمة، جعلها الله عز وجل كهدية.

الجهاد ضروري. الجهاد مطلوب. لكن بالطبع، لا يمكن لأي شخص أن يُعلن الجهاد وفقاً لرأيه. يجب على من يُجاهد أن يكون تحت قيادة وأمر. إذا عمل بهما وجاهد، هكذا يكون الأمر. أما إذا تصرّفت وفقاً لرأيك "سأجاهد"، تتّبع بعض الناس، تفعل شيئًا غير واضح، فأنت لا تطيع الأمر، بل تعصيه. يجب عليك طاعة الله عز وجل. ولكن يجب ألا تتصرّف وفقاً لأمره ﷻ منفرداً. يجب أن يكون لديك أمر، وعليك العمل وفقًا لهذا الأمر.

بالطبع، ليس واضحًا ما يحدث الآن في الدنيا. لا شيء كما يبدو. يظن الناس أن بعض الناس صادقون. يتّبعونهم. لكنهم يستخدمونهم لتدميرهم وإهلاكهم، ليحصلوا على بعض المال. لهذا السبب، ليس من الجيد أن تتصرف وحدك أو مع من لا تعرفهم. يجب أن تتصرف بالطريقة المعروفة، مع أناسٍ واضحين.

لهذا السبب، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: جهاد زماننا هو مع أنفسنا. أعظم جهاد هو ضد أنفسنا. وخاصةً أننا في آخر الزمان، يجب أن نجاهد أنفسنا. يجب أن تعارض ما تقوله نفسك. ولكن بالطبع، هل يمكنك معارضتها بنسبة واحد بالمئة، أو اثنين بالمئة، أو عشرة بالمئة؟ المهم هو أن تكون الحرب التي يجب أن تخوضها، أعظم حرب مع نفسك. لأن الحروب الأخرى ليست تحت سيطرتك. ستكون تحت سيطرتها. شكراً لله ﷻ. الدنيا الآن في حالة من عدم اليقين. ما تظنونه خيراً يصير شراً، وما تظنونه شراً يصير خيراً. لذلك، يجب أن نكون حذرين. لا داعي لتعريض أنفسنا للخطر.

إنه شهر مُحرّم. إنه شهر عاشوراء. هذا الشهر، إن شاء الله، سبيل للخير. لقد بلغ معظم الأنبياء والأولياء مراتبهم في هذا اليوم، يوم عاشوراء.

لذلك، يجب أن نكون حذرين من هذا. يجب ألا نسير خلف كل شخص. لأن هناك الكثير من الخيانة. هناك القليل من المخلصين. هناك القليل جداً من المخلصين. لا ثقة في كلام أي شخص. لا يمكن الوثوق بكلمة امرأة. ولا يمكن الوثوق بكلمة رجل. "سأفعل كذا وكذا". كن حذراً. كن حذراً في كل شيء؛ في أموالك وممتلكاتك. انتبهوا، وخاصةً لدينكم. هؤلاء الذين خرجوا في القرن الماضي وانتشروا كالسرطان، ما يُسمى بالجماعة السلفية، يكفرونكم. مع ذلك، ليس لديهم أي صدق أو أي شيء. بإمكانهم خداع الناس. لنرَ كم سيُخدعون. لنرَ متى ستُصيبهم المصيبة. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ يصلحهم. الله ﷻ يحفظنا جميعًا، إن شاء الله بحق هذه الأشهر المباركة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
1 تموز 2025/ 6 مُحرّم 1446
ليفكا – قبرص